فى التعليم الإلزامى

شئون المدارس

ونصيبها من العناية والاقبال

فى الصحف أقاويل وفى الجو أحاديث عن حركة التعليم الإلزامى ودرجة الاقبال عليه وفى جمهور المنيورين على مصالح الأمة إشفاق من عدم تقدم هذا المشروع الخطير بسرعة وفى وزارة المعارف نهضة وعمل جدى متواصل للوصول بالتعليم الى ما ينبغى له من نجاح

فراقية التعليم الأولى قائمة على قدم وساق تبتكر الوسائل وتعد المعدات وحضرة صاحب العزة المراقب يطوف الأقاليم ، يطيل البحث والدرس ويستحث همم القائمين بالتعليم ، كما قد بدت فى بعض الأقاليم همة مشكورة ، وسمعنا وسمع كل مصرى يهتم بحركة التعليم الأولى بالجهود العظيم الذى يبذله سعادة مدير المنوفية والذى كان من أثره أن غصت مدارس التعليم الأولى فى مديريته بالبنين والبنات

كل ذلك حسن ومنتج وسيثمر هذا النشاط المبذول من وزارة المعارف بهمة وزيرها الجليل ومن حكام الأقاليم المنيورين ، القضاء على كثير من الصعوبات التى اعترضت طريق هذا التعليم .

وإذا كان لكل مصرى أن يغتبط بهذه الحركة المباركة فأن المعلمين هم أجدر المصريين بالغبطة والابتهاج أن كان وجودهم مرتبطاً بنجاح التعليم ، فهم إن لم تدفعهم وطنيتهم للرغبة فى إنجاحه ، تدفعهم غريزة حب البقاء لهذه الرغبة والعمل فى سبيلها . وبقدر ما يملكون من وسائل لتحقيقها ، كما يؤلمهم أشد الألم أن يعزى إليهم أنهم كانوا سبباً فى قلة الاقبال على المدارس .

وفى الحق أن كثيراً من مدارس التعليم الإلزامى الآن ينقصها الاقبال عليها ، ولذلك حق شق يود المعلمون أن يبسطوا وجهة نظرهم فيها للمسئولين وللرأى العام ليبرئوا أنفسهم من تهمة التقصير وهم بعد ذلك مستعدون أن يكونوا جنوداً للفكرة يعملون فيها جادين سالكين الطرق العملية التى يرسمها لهم رؤساؤهم ، فربما كانوا قد ضلوا تلك السبل من قبل ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

(١) قبل أن يتفضل جلالة الملك على شعبه الكريم بالبدء بتعميم التعليم الأولى كانت فى البلاد مدارس لهذا التعليم بعضها للبنين وبعضها للبنات والدراسة فيها طول اليوم لكل من النوعين . وحينما بدىء بالمشروع ، جرى العمل فيه على قاعدة أخرى ، هى جعل اليوم المدرسى قسمين : أحدهما للبنات والآخر للبنين ، وبقى النوع الأول قائماً على شكله القديم ، وكان الجمهور قد ألفه عشرات السنين ، فكان ذلك سبباً من أكبر الأسباب لانصراف الجمهور عن معاهد لم يألفها بعد ، إلى أخرى ألفها بغض النظر عن أى الفكرتين أصلح ، فالعدول عن نظام مألوف الى آخر مستحدث يحتاج لزمن حتى ولو كان القديم خطأ ؛ وقديماً قال الكافرون « إنا وجدنا آباءنا على أمة . . » وفى حالتنا هذه كان للناس حكثير من العذر لأن بقاء النظام القديم بصورته لم يتغير ، ترك فى النفوس أثراً يأبه أشد ملاحبة .

(٢) وكانت فكرة المسيطرين على شئون التعليم الالزامى فى السنوات الأولى لانشائه متجهة الى الفراغ منه فى زمن قليل لذلك أنشأت الدولة حوالى السبعمائة مدرسة فى سنة ١٩٢٥ دفعة واحدة وأتبعتها بحوالى خمسمائة أخرى فى السنة التى تليها ، ثم تغيرت الفكرة تدريجيا حتى استقرت على إنشاء ١٢٠ مدرسة سنويا ، وقد نتأ عن ذلك أن تضخم عدد المدارس ولم تكن أذهان الأمة قد هيئت بعد لهذا العدد الضخم ، فكان ذلك سبباً ثانياً لضعف الاقبال

(٣) قامت فكرة التعليم الالزامى على أساس تعليم الجنسين « البنين والبنات » فأما عدد البنين وهم السبيل السابقين ، فهو مناسب فى معظم مدارس القطر ، والنقص الظاهر إنما هو فى عدد البنات . وإذا قارنا ذلك بما هو جار فى أنواع التعليم الأخرى ، وعرفنا أن عدد البنات فى المدارس الابتدائية والثانوية وفى الجامعة لايكاد يتناسب مع عدد البنين ؛ لأن فكرة تعليم البنت فى بلادنا حديثة وكثير من الناس لايزال يتشكك فى ضرورتها إن لم نقل فى فائدتها ، ثم إذا عرفنا بجانب ذلك أن معظم مدارس التعليم الالزامى تعمل فى الريف وسكان الريف أكثر انصرافاً عن تعليم البنت ، أدركنا أن ذلك كان سبباً مهما فى ضعف الاقبال على التعليم .

هذه هى الأسباب الرئيسية فى نظر المعلمين لقلة الاقبال على كثير من معاهد التعليم الالزامى ، وهناك أسباب أخرى ثانوية كعدم صلاحية كثير من الأمكنة ، وعدم اتخاذ قواعد ثابتة فى الماضى لتفضيل بعض القرى على بعض فى الأسبقية بانشاء المدارس كثرة عدد السكان ودرجة تحضر القرية وميلها الى التعليم ، كل هذه الأسباب مجتمعة كان لها أثرها الحالى فى قلة الاقبال الذى ينسب إلى المعلمين اليوم . .

ومن دواعى السرور أن الوزارة بدأت تعالج هذه الأسباب بهمة وعناية فهى قد

شرعت هذا العام فى تحويل المدارس التى كانت تسير على خطة اليوم الكامل إلى النظام الحديث ، وسيتقدم بذلك سبب من أسباب انصراف الناس عن التعليم ، كما أنها وضعت خطة ثانية لأثناء المدارس سنوياً راعت فيها أن تسير بالتعليم بتمهل حتى تتجنب عواقب الطفرة وبقى أن تشرع بتنفيذ القانون الذى كان وسيبقى حسنة من حسنات صاحب الجلالة مليك البلاد ومفخرة من مفاخر معالى وزير المعارف — وأعنى بالتنفيذ إصدار قرارات وزارية بالعمل به

والصحف تحدثنا بأن الوزارة توشك أن تصدر قرارات بتنفيذ هذا القانون فى إحدى المديريات والمحافظات ، ونود لو أمكن عدم التقيد بتنفيذ القانون دفعة واحدة فى الوحدات الادارية الكبرى « المحافظات — والمديريات » بل ولا المراكز والأقسام ، وإنما نريد لو أمكن أن يصدر القرار بتنفيذه فى كل قرية ثم إنشاء مدرسة لاسيما القرى التى يقل فيها الاقبال .

وإذا كان ذلك سيستلزم كثرة إصدار القرارات ، فلا بأس من إحصاء هذه القرى والجهات على رأس كل سنة مدرسية وإصدار القرار بالتنفيذ فيها جميعاً

أما المعلمون فلسنا نعلمهم من ضرورة القيام بواجبهم فى هذا الشأن ، وأول واجباتهم الاخلاص فى عملهم والحرص على التحلى بمكارم الأخلاق ، والظهور بالمظهر الذى يشرفهم ويشرف مدارسهم ويورثهم المحبة والاحترام فى نظر الأمة وليس لدى المعلمين أى مانع من أخذ المسىء فيهم بالحزم والعدل — وحبذا لو أمكن أن توجد الوزارة عقاب العقاب الذى أعده للمسىء نوعاً من الثواب يخلق التنافس الشريف فى نفوسهم .

م . ج . ع

هموم

هموم العيش أنستنى همومي ... وطول البؤس أنساني شجوني
فبالبت العيون بها دموع ... لأمسح بالدموع سكرا جفوني
وبالبت الزمان بنا رحيم ... فأبدى الزمان خبا شئوني
ولكن الزمان بنا لعوب ... يقلبنا على نار وهون

عبد النور محمود الشامى
مدرسة حتا الاثرامية